وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

جامعة كلية القادسية/ كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الإيمان بين القرآن الكريم والحديث النبوي

بحث تقدمت به الطالبة **آلاء محمود مياح** إلى قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الإسلامية

إشراف

أ.م. د. جنان مزهر لفته

٢٠١٩م ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(المجادلة/١١)

الإهداء

يا من أحمل اسمك بكل فخر

يا من افتقدك منذ الصغر

يا من يرتعش قلبي لذكرك

يامن اودعتني لله اهديك هذا البحث

(ابي الغالي رحمك الله واسكنك فسيح جناته)

الى حكمتي... وعلمي

إلى أدبي... وحكمتي

إلى طريق... الهداية

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والامل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله

(أمي الغالية تغمدها الله برحمته الواسعة واسكنها فسيح جناته)

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله من علموني علم الحياة إلى من اظهروا لي ما هو أجمل من الحياة (اخوتي واخواتي الغاليين)

إلى الاخوات اللواتي لم تلدهن امي

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

إلى ينابيع الصدق الصافي، إلى من منهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت الى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف اجدهم وعلموني أن اضيعهم (صديقاتي العزيزات)

وكذلك أهدي هذا العمل المتواضع الى كل من ضمن بنفسه من اجل احياء الآمال وتحقيق الامان الى الشهداء الابرار (شهداء العراق).

الشكر والتقدير

لابد لنا ونحن نخطوا خطواتنا الأخيره في الحياة الجامعية من وقفة تعود الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الخير باذلين ذلك جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الامة من جديد وقبل ان تمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة .

الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة الى جميع أساتذتنا الافاضل .

واتوجة بجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدني من قريب او بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ماواجهنا من الصعوبات واخص بالذكر الدكتورة المشرفة (جنان مزهر لفته) التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوناً لنا في اتمام هذا البحث .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١-٢
الفصل الاول: الايملن لغة واصطلاحا	٣-٩
الفصل الثاني:موارد الايمان في القران الكريم	١٠-١٩
اولا: الآيات القرانية	١٠
ثانيا: تفسير الآيات القرانية	١١-١٩
الفصل الثالث: موارد الايمان في السنة النبوية	٢٠-٢٦
اولا: الاحاديث	٢٠-٢١
ثانيا: شرح الاحاديث	٢٢-٢٦
الخاتمة	٢٧-٢٨
المصادر والمراجع	٢٩-٣٢

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين الذي انار بالإيمان عقولاً واحيا قلوباً والصلاة والسلام على نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين الذي ارسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً.

أما بعد...

نقدم لكم اليوم هذا البحث الهام جداً وعنوان البحث الإيمان ، ونحن نامل ونطمح أن ينال إعجابكم جميعاً، ونتمنى من الله أن تكون قد وفقنا الله في تقديم وكتابة هذا البحث المتواضع، وهذا البحث يشمل كل المعلومات التي نطمح ان تجدها في اي بحث مختص بهذا العلم ونرجوا أن تكون حازت على رضاكم عن هذا البحث.

على الرغم من الصعوبات التي واجهتني خلال مسيرتي في كتابة هذا البحث والحمد لله توصلت الى نتيجة مهمه فيه وأسأل الله ان ينفع الجميع. ومن هذه الصعوبات قلة المصادر وضيق الوقت وغيرها من الصعوبات ولكن بفضل الله وتوكلي عليه تذللت تلك الصعوبات وهذا الموضوع من المواضيع المهمة لدى الشرع الاسلامي ولا بد من توضيحة وتنبية الناس واسال الله تعالى ان ينال رضا الجميع واسال الله ان يكون هذا العمل في ميزان حسناتي وقد قسمت هذا البحث الى ثلاثة فصول:

الفصل الاول: يتضمن هذا الفصل تعريف الايمان في اللغة والاصطلاح، الفصل الثاني يحتوي هذا الفصل على امرين الاول حصر الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظة الإيمان في القرآن الكريم والثاني تفسير الآيات القرآنية عند ثلاثة مفسرين.

الفصل الثالث: تناولت فيه موردين الاول جمع الاحاديث التي وردت فيها لفظة الايمان في السنة النبوية الشريفة والثاني تناولت فيه شرح هذه الاحاديث النبوية الشريفة عند شرحي للحديث.

اما اسباب اختيار الموضوع:

١. لمعرفة كيف يتحقق الايمان بالله عند الانسان.

٢. لأنه من المواضيع المهمة ولا بد من دراسته.

٣. وهل هناك فرق بين الاسلام والايمان.

واتقدم بالاعتذار عن الاخطاء والهفوات غير المقصودة الواردة في البحث.

الفصل الاول

الإيمان في اللغة والاصطلاح

اولاً: الإيمان لغةً

قال الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، (أن الأمن ضد الخَوف والفعل منهُ أُمِنَ يأمنُ أمناً، والمأَمن موضع الأمن، والأمَنَةُ من الأمْن، أسم مَوضع من أمنُ، والأمانُ: أعطاء الأمنة، والأمانةُ نقيض الخيانة، والمفعول: مأمون وأمين ومؤتَمن من أئْتَمَنهُ.

والإيمان: التصديق نفسه، وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾[١]، أي بمصدق. والتأمين من قولك: أمين، وهو أسم من أسماء الله الحُسنى)[٢].

وقد ذكر الزمخشري (ت ٤٣٤هـ)، أن الإيمان (أمن ،أمنته وأمنَتن غيري، وهو في أمن منه وأمَنَهِ، وهو مؤتمن على كذا، وقد أئتَمَنَتهُ عليه وبَلغَهُ مأمَنَه، واستأ من الحربيّ: استجار ودخلَ دار الإسلام مستأمناً، هؤلاء قومٌ مستأمِنَهُ، ويقول الأمير للخائف : لكَ الأمان أي قد أمنتك ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾[٣]، أي بمُصَدِق، وما أومن بشيء مّما يقول أي ما أصدقُ وما أتق، وما أومنُ أن أجدّ صحابهِ.

١- سورة يوسف/١٧.

٢- كتاب العين، للخليل بن احمد الفراهيدي، ج١، ص١٠٨، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان، س ط١٤٢٤.

٣- كتاب اساس البلاغة، لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ج١، ص ٢١-٢٢، دار صادر بيروت، د ت.

يقول نادي السّتر أي ما أثقُ أن أظفَر بمن أرافقهُ، وفلان أُمنه أ يأمنُ كلّ أحد ويثق به، ويأمنهُ الّاس ولا يخافون غائلته، وأمّن على دعائه. وتقول: رأيت جَماعة مؤمنين داعين لك مؤمّنين)[١].

وقد بين بعد ذلك ابن منظور (ت ٧١١هـ) (أن الإيمان هو أظهار الخضوع والقبول للشّريعة ولما أتى به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) واعتقاده وتصديقه بالقلب، فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن مُسلمٍ غير مرتاب ولا شاك، وهو الذي يرى أن اداء الفرائض واجب عليه لا يدخله في ذلك ريبُ. وفي التنزيل العظيم ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ أي بمصدق...)[٢].

وذكر ايضاً ابن منظور (ت ٧١١هـ) (أن الإيمان هو التصديق التهذيب: وأما الإيمان فهو مصدر أمن إيماناً، فهو مؤمن وأتّفق أهل العلم من النحويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق...)[٣].

وقد وردت كلمة الإيمان في المعجم الوسيط جاء من المصدر (أمن، إيماناً:آمن وبه وثق وصدق أي: أن الإيمان عنده معناه التصديق)[٤].

١- أساس البلاغة، لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،ج١، ص٢٢، دار صادر، بيروت ، (د.ت).

٢- لسان العرب، لابن منظور، ج١، ص ٢٢٤،ت أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، ط دار احياء التراث العربي، مؤسسة التراث العربي، بيروت-لبنان، سنة الطبع في بولاق ١٢٩٩.

٣- سورة يوسف/١٧.

٤- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، احمد حسن الريان، ص٢٧.

وجدت أن اللغويين الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابهِ العين والزمخشري في كتابهِ أساس البلاغة وإبن منظور في كتابة لسان العرب وصاحب المعجم الوسيط اتفقوا في أن معنى الإيمان هو التصديق وقد استدلوا بالآية تبين ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ كما اتفقوا في أنه من مصدر أمن.

ونلاحظ ايضاً ان اللغويين اختلفوا في المعنى الاخر للإيمان فقد قال الخليل بن احمد الفراهيدي ان المعنى الآخر للإيمان هو ضد الخوف ونقيض الخيانة وذكر الزمخشري أن المعنى الآخر للإيمان هو الأيمان وقد ذهب ابن منظور الى ان المعنى الاخر للإيمان هو التصديق.

ثانياً: الإيمان اصطلاحاً

ذكر ابو هلال العسكري (ت٤٠٠هـ) ان الايمان: (هو طاعة الله التي يؤمن بها العقاب على ضدها...) يبدوا ان معنى الايمان عند ابي هلال العسكري هو الطاعة اي طاعة الله ورسولة (صلى الله عليه واله وسلم) فإذا أطاع الانسان المؤمن الله تعالى فيما أمره به سوف يحصل عنده إطمئنان من عقاب الله تعالى أما إذا خالف أوامر الله تعالى سوف يحصل لدية شيء من الخوف من عقابه.

وقد بين بعد ذلك الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ) الايمان: هو يستعمل تارة اسماً للشريعة التي جاء بها محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كما جاء في التنزيل قال تعالى﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾[٢]، ويصدق به كل من دخل في شريعته مقراً بالله وبنبوة)[٣].

أرى هذا المعنى يوافق ما جاء به ابن منظور في كتابه لسان العرب اي ان الراغب الاصفهاني يتفق مع ابن منظور في بيان معنى الايمان ولكن الراغب زاد شيئاً في هذا المعنى على كل من يدخل في شريعته الاس لام يجب ان يكون مقراً بالله وبنبوة رسوله أي أن ينطق الشهادة ويعمل بموجبها وقال ايضاً: (تارة يستعمل على سبيل المرح ويراد به اذلال النفس للحق على سبيل التصديق وذلك باجتماع ثلاثة انبياء: تحقق بالقلب واقرار باللسان وعمل بحسب ذلك بالجوارح ويقال لكل واحد من الاعتقادات والقول الصدق والعمل الصالح ايمان)[٤].

١- المائدة/٦٩.

٢- مفردات الفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني، م١، ص٩١، المحقق: عدنان داوودي، دار القلم دار الشامية، ط٤، س١٤٣٠-٢٠٠٩.

٣- بصائر ذوي التمييز للفيروزابادي، ج٢، ص١٥٠-١٥١، ت محمد عي النجار، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت).

٤- مفردات الفاظ القران للراغب الاصفهاني، م١، ٩١، المحقق عدنان داوودي، دار القلم دار الشامية، الطبعة الرابعة، سنة النشر ١٤٣٠-٢٠٠٩.

يتضح أن الاتجاه الثاني الذي اتجه به الراغب الاصفهاني على أن معنى الإيمان عنده هو التصديق وذلك يتحقق ثلاثة اشياء منها تحقيقة بالقلب واقرار باللسان والعمل بحسب ذلك الجوارح.

وقد قال الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) في معنى الايمان : (هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان وقال ايضاً: من شهد وتحمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق ومن اخل بالشهادة فهو كافر)[١].

نجد أن الشريف الجرجاني يختلف كثيراً عن الذي ذهب اليه الراغب الاصفهاني في اتجاهه الثاني حيث قال الايمان اعتقاده وليس تصديق، واضافة الشريف الجرجاني عدة وجوه للإيمان في كتابة[٢]

١. ايمان مطبوع: هو إيمان الملائكة.

٢. ايمان معصوم: هو إيمان الانبياء.

٣. ايمان مقبول: هو إيمان المؤمنين.

٤. ايمان موقوف: هو إيمان المبتدعين.

٥. ايمان مردود: هو إيمان المنافق.

صنف الشريف الجرجاني الايمان الى خمسة وجوه ابتدأ بالدرجة العليا الا وهو إيمان الملائكة وانتهى بالدرجة الادنى وهو إيمان المنافقين.

١- التعريفات، للشريف الجرجاني، ص٤٣، المحقق، محمد علي ابو العباس، ط١، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة(د.ت).

وقد ذكر التهانوي (ت ١٥٨هـ) ثلاثة أقوال تختص في معنى الإيمان: ((الأول أن المعرفة إيمان كامل وكل طاعة ايمان على حدة ولم يجعلوا شيئاً من الطاعات مالم توجد معرفة والاقرار باللسان ايماناً لأنه أصل الطاعات والإيمان.

الثاني: يقول أن الايمان اسم للطاعات كلها فرائضها ونوافلها ومن ترك شيئاً من الفرائض انتفى ايمانه ومن ترك النوافل لم ينتفي ايمانه، أما الثالث: ذكره بأن الإيمان إسمٌ للفرائض دون النوافل...))[١].

يبدو لي من خلال ما ذكره التهانوي إن لفظة الإيمان تحصل ثلاث معان أول هذه المعاني هو ان المعرفة ايمان كامل أي أن الإيمان بالله وما جاء من عنده اخبار تتحقق بالمعرفة القلبية والاقرار باللسان أما المعنى الثاني قال إنه يعني إسمٌ للطاعات.

ويقصد بالطاعات هو الفرائض والنوافل أي الشريعة الاسلامية التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من عند الله تعالى، وقال أسم للفرائض دون النوافل فان المعتزلة اتفقوا على ان الايمان اذا عدي بالياء فالمراد به في الشرع يعني التصديق إذا الايمان بمعنى اداء الواجبات واذا جاء غير متعد بالياء فانه يأتي غير ذلك المعنى

١- التعريفات، للشريف الجرجاني، ص٤٣، المحقق محمد علي ابو العباس، ط١، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢- الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للعلامة محمد علي التهانوي(ت١١٥٨هـ)، م١، ص ١٢٨، تحقيق، علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، سنة النشر ١٩٩٦.

يفهم من خلال كلام الاصطلاحين ان الايمان يتضمن عدة مختلفة في بيان حقيقته ولقد ورد الايمان عند ابي هلال العسكري انه الطاعة لله تعالى. وعند الراغب الاصفهاني فقد جاء الايمان على اتجاهين تارة يستعمل للشريعة التي جاء بها محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتارة يستعمل على سبيل المدح ويداوية إذا كان للنفس للحق على سبيل التصديق بالاجتماع ثلاثة اشياء تحقيق بالقلب واقرار باللسان وعمل حسب ذلك بالجوارح...

واما الشريف الجرجاني اعد الايمان على انه الاعتقاد بالقلب واقرار اللسان وهذا يعني ان الايمان يجب ان يحصل بالقلب بحيث يكون بحيث يكون معه طمئنان قلبي ومن ثم يأتي بعدة الاقرار والعمل به وقد ذهب التهانوي الى توضيح الايمان على عدة اقوال منها الاول حصول المعرفة هو ايمان كامل والثاني قال انه اسم للطاعات كلها فرائضها ونوافلها والثالث قال اسم للفرائض دون النوافل.

الفصل الثاني

موارد الإيمان في القرآن الكريم

اولاً: الآيات القرآنية.

ثانياً: تفسير الآيات القرآنية.

اولاً: الآيات القرآنية

وردت كلمة الايمان في القران الكريم في عدة من السور القرآنية وسنتذكر بعض منها:

١. قال تعالى ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[١].

٢. قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢].

٣. قال تعالى ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ﴾[٣].

٤. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾[٤].

٥. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾[٥].

٦. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾[٦].

٧. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾[٧].

٨. قال تعالى ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ﴾[١].

٩. قال تعالى ﴿ قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾[٢].

١٠. قال تعالى ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[٣].

١- الأعراف/١٢١.
٢- العنكبوت/٧.
٣- الجن/١٣.
٤- البقرة/١٧٢.
٥- البقرة/١٧٨.
٦- البقرة/١٨٣.
٧- هود /٤٠.
٨- آل عمران/٥٣.
٩- المائدة/١١.
١٠-يوسف/١١.

ثانياً: تفسير الآيات القرآنية

١- قال تعالى ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[١] .

تناول السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) تفسير هذه الآية قال (الإيمان برب العالمين الذي اتخذه موسى وهارون، وفي ذكر موسى وهارون دلالة على الايمان بهما مع الايمان برب العالمين وربما قيل ان بيانهم رب العالمين برب موسى وهارون لدفع توهم ان يكون ايمانهم لفرعون فان كان يدعي انه رب العالمين)[٢].

وذهب محمد بن عبد الرحمن الشيرازي الشافعي (ت ٩٠٥هـ) في تفسير هذه الآية (قال الإيمان برب العالمين لارب القسط فانه فرعون)[٣].

وقال أثير الدين محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) تفسير هذه الآية (قال قالوا آمن برب العالمين رب موسى وهارون) أي ساجدين فاعلين، فقالوا في موضع الحال من الضمير في (ساجدين) او من (السحرة) وعلى التقديرين فهم ملتبسون بالسجود لله شكراً على المعرفة والإيمان...)[٤].

١- الاعراف/١٢١.

٢- الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ص١٨١،ج٢، ت الشيخ أياد باقر سلمان، ط دار احياء التراث العربي بيروت-لبنان.

٣- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي، ص ٦٤١، م١، ت الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

٤- البحر المحيط، اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن موسى، ابن حيان الشهيرياني حيان الاندلسي الغرناطي، ص٤٦١، ج٤، ت عبد الرزاق المهدي، ط دار الاحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

والقول المبني عن التصديق الذي محلة القلوب، ولما كان السجود أعظم ما يكون العبد به ربه وهو ساجد بادروا به متلبسين بالقول الذي لابد منه عند القادر على اذ الدخول في الايمان انما يدل على القول، وقالوا رب العالمين وفاقاً لقول موسى ﴿ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[1]، لما كان قد يوهم هذا اللفظ غير الله تعالى كقول فرعون انا ربكم الاعلى نصوا بالبدل على ان رب العالمين: رب موسى وهارون وانهم فارقوا فرعون وكفروا بربوبيته...)[2].

نلاحظ ان المفسرين محمد حسين الطباطبائي ومحمد بن عبد الرحمن الشيرازي الشافعي واثير الدين محمد بن يوسف اتفقوا في تفسير هذه الآية ان المقصود بها هو الايمان برب العالمين رب موسى وهارون لا فرعون لأنه كان يردي بأنه ربهم بقوله انا ربكم الاعلى فهذه الآية تدل على تكذيب فرعون وخص الايمان بالله تعالى فقط.

١- الاعراف /١٠٤.

٢- البحر المحيط، اثير الظين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهربائي حيان الاندلسي الغرناطي، ص٤٦٢، ج ٤، ت عبد الرزاق المهدي ، ط دار احياء التراث العربي، بيروت –لبنان.

٢-قال تعالى ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾[١].

قال السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) في تفسير هذه الآية (المراد بالهدى القرآن باعتبار ماتتضمنه من الهدى، والبخس النقص على سبيل الظلم والرهق غشيان المكروة والفاء في قوله (فمن يؤمن)للتفريح وهو تفريح العلة على المعلول لإفادة الحجة في ايمانهم بالقرآن من دون ريت ولا مهل. ومحصل المعنى انا لما سمعنا القرآن الذي هو الهدى بادرنا الى الايمان به من دون سكن لان من امن به فقد امن بربه ومن يؤمن بربه فلا يخاف نقصان في خير او غنياً من مكروه حتى يكون عن المبادرة والاستعجال وبتروي الاقدام عليه لئلا يقع في بجخس او رهق)[٢].

وذهب الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في تفسير هذه الى (اعترفوا بانهم لما سمعوا القرآن الذي فيه الهدى صدقوا ثم قالوا (فمن يؤمن بربه) أي يصدق بتوحيد ربه وعرضة على صفاته(فلا يخاف) تقديره فانه لا يخاف (بخساً) أي نقصاً قيما يستحق من الثواب ولا (رهقاً) أي لحاق ظلم وغشيان مكروه وكأنه قال لا يخاف نقصاً قليلاً ولا كثيراً وذلك أن أجره وثوابه موفر على اثر ما لايمكن فيه وقيل معناه فلا يخاف نقصاً من حسناته ولا زيادة في سيئاته)[٣].

١- الجن/١٣.

٢- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ص٤٠، ج٢٠، ت: الشيخ ياد باقر سلمان، ط دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د س.

٣- مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ ابي عبد علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ص٥٥٩، ج٩، ت السيد هاشم الرسولى المحلاتي، ط دار المعرفة، د س.

قال ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) في تفسير هذه الآية (وانا لما سمعنا الهدى) يعني القرآن (آمنا بهِ) وبالله، وصدقنا محمداً (صلى الله عليه واله وسلم) على رسالته وكان (صلى الله عليه واله وسلم) مبعوثاً الى الإنس والجن، قال الحسن: بعث الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الى الانس والجن، ولم يعث الله تعالى قطّ رسولاً من الجن، ولا من أهل البادية، ولا من النساء...)[١].

نلاحظ ان المفسرين محمد حسين الطباطبائي أو الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي وابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي اتفقوا في تفسير هذه الآية ان القصد بها ان الهدى هو القرآن الكريم وان الايمان به يعني الايمان بالله ورسوله.

١- كتاب تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، (ت٦٧١هـ)، ص٢١، م١٠، ت سالم مصطفى البدري، ط دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د س.

٣–قال تعالى ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾[١].

قال ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) في تفسير هذه الآية (ربنا امنا بما انزلت) يعني: ما انزل الله على عيسى وهو الانجيل (واتبعنا الرسول) عيسى (عليه السلام) (فاكتبنا مع الشاهدين) مع الذين شهدوا للانبياء بالصدق، أي اثبت اسماءنا مع اسمائهم لتفوز بمثل مع فازوا به من الدرجة والكرامة)[٢].

وذهب ابي عبد الله بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) في تفسيره الآية ((قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ ﴾ اي يقولون ربنا امنا (بما انزلت) يعني في كتابك وما اضهرته من حكمك (واتبعنا الرسول) يعني عيسى (فاكتبنا من الشاهدين) يعني امة محمد (صلى الله عليه واله وسلم))[٣].

قال السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) في تفسيره الآية ((ان قولهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فبدلوا الاسلام من الاتباع ووسعوا في الايمان بتقيدة بجميع ما انزل الله فأفاده ذلك انهم امنوا بجميع ما انزل الله مما علمة عيسى ابن مريم من الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل، واتبعوا الرسول في ذلك وهذا كما ترى ليس اول درجة من الايمان بل من اعلى درجاته واسماها))[٤].

نلاحظ ان المفسرين ابي الحسن علي بن احمد الواحد النسيباوي وابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي انفقوا في تفسير هذه الآية وهي الايمان بجمع ما انزل الله على نبيه عيسى (عليه السلام) واتباعه.

١– آل عمران/٥٣.

٢– الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، ص٤٤١، ج١، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د س

٣– تفسير القرطبي، لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، ص٦٣، م٢، ت: مصطفى البدري، د دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د س.

٤– الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ص ١٨٠، ج٣، تح: اياد باقر سلمان، ط دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان، د س.

٤-قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾[١]

قال ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) في تفسير هذه الآية (يايها الذين صدقوا الله ورسوله واقروا الله بالعبودية واذعنوا له بالطاعة حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو زهير، عن جرير بن الضحاك في قوله (يايها الذين امنوا) يقول: صدقوا[٢].

وذكر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ٤٠٢هـ) في تفسير هذه الآية (خطاب خاص بالمؤمنين بعد الخطاب السابق للناس فهو من قبيل انتزاع الخطاب من الخطاب، كانه انصرف عن خطاب جماعة ممن لا يقبل النصح ولا يصعب الى القول، والتفات الى من يستجيب الداعي لإيمانه به، والتفاوت الموجود بين الخطابين ناشئ من تفاوت المخاطبين، فان المؤمنين بالله لما كان يتوقع منهم القبول بدل قوله: ما في الارض حلالاً طيباً)[٣].

١- البقرة/١٧٢.

٢- كتاب جامع البيان في تاويل القرآن، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ص ٨٨، م٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، س ط، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.

٣- كتاب الميزان في تفسير القران، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ص٣٥٣، ت السيد كمال الحيدري، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، س ط ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

قال محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجب الشيرازي الشافعي (ت ٩٠٥هـ) في تفسير هذه الآية (نزلت في قوم حرموا على انفسهم السوائب والوصائل والبصائر، وحلالاً او حال من ما في الارض)[١].

نلاحظ ان المفسرين ابي جعفر محمد بن جرير الطبري والمفسر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي اتفقوا في تفسير هذه الآية في الخطاب بها موجة للذين امنوا بالله تعالى ورسوله.

اما المفسر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجب الشيرازي الشافعي اختلف عنهم فهو قال ان الخطاب فيها موجه للذين حرموا على انفسهم السوائب والوصائل والبصائر.

١- كتاب جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي (ت ٩٠٥هـ)، ص ١٦، م١، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٥-قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾[١].

قال العلامة محمد حسين الطباطبائي في تفسيرة هذه الآية (الضرب هو السير في الارض والمسافرة، وتقييده بسبيل الله يدل على على ان المراد به هو الخروج للجهاد، والتبين هو التمييز والمراد به التمييز بين المؤمن والكافر بقريته قوله (ولا تقولوا لمن القى السلام لست مؤمناً) والمراد بالقاء السلام القاء التحية تحية اهل الايمان)[٢].

وذكر الامام ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ) في تفسير هذه الآية (يعني اذا سافرتم في سبيل الله، يعني الجهاد (فتبينوا) فرا حمزة والكساني ههنا في موضعين وفي سورة الحجرات بالتاء والثاء من التثبت، أي: قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر، وقراء الاخرين بالياء والنون من التبين، يقال تبين الامر اذا تاملته (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام) هكذا قرا اهل المدينة وابن عامر وحمزة، اي المعاذة وهو قول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وقرأ الاخرون السلام وهو السلام الذي هو تحية المسلمين لأنه كان قد سلم عليهم، وقيل السلم والسلام واحد، اي لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مؤمناً)[٣].

١- النساء/٩٤.

٢- الميزان في تفسير القران، للعلامة الشيخ السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، ص٣٧، ج٥، تحقيق: السيد كمال باقر سلمان، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، س ط١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣- معالم التنزيل، للامام ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي(ت ٥١٦هـ)، ص ٣٧١، م١، ت: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، س ط، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

قال محمد بن علي بن محمد الشوكاني في تفسير هذه الآية (هذا متصل بذكر الجهاد والقتال، والضرب: السير في الارض، تقول العرب ضربت في الارض: اذا سرت لتجارة او غزو او غيرها، وتقول ضربت الارض بدون في اذا قصدت فضاء ما به الانسان قوله: (فتبينوا) من التبين وهو التأمل، وهي قراءة الجماعة الاحمزة فانه قراء (فتبينوا) من التثبت واختاروا القراءة الاولى ابو عبيدة وابو حاتم قالا لأن من امر بالتبين فقد امر بالتثبت، وانما خص الستر بالأمر بالتبين، مع ان التبين والتثبت في امر القتال واجبان حضراً وسفراً بلا خلاف، لان الحادثة التي هي بسب نزول الآية كانت في الستر كما سياتي، قوله (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم) وقرى السلام، ومعناها واحد واختار ابو عبيدة السلام وخالفة اهل النظر فقالوا، السلم هنا اشبه لأنه بمعنى الاتقياء والتسليم، والمراد هنا: لا تقولوا لمن القى بيده اليكم واستسلم لست مؤمناً، فالسلم والسلام كلاهما بمعنى الاستسلام وقيل: هما بمعنى الاسلام: اي لا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي كلمته وهي الشهادة لست مؤمناً، وقيل: هما بمعنى التسليم الذي هو تحية اهل الاسلام: اي لا تقولوا لمن القى اليكم التسليم فقال السلام عليكم: لت مؤمناً، والمراد نهي المسلمين ان يهملوا ما جاء به الكافر مما يستدل به على اسلامه، ويقولوا انه انما جاء بذلك تعوذاً وتقية، وقرأ ابو جعفر (لست مؤمناً) من أمنه اذا اجرته فهو مؤمن.

ملاحظة ان المفسرين محمد حسين الطباطبائي والامام ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي ومحمد بن علي بن محمد الشوكاني اتفقوا في تفسير هذه الآية في ان المقصود فيها يجب على المسلمين التثبت والتأكد في القتال وعدم قتال من القى عليهم تحية الاسلام وحصن دمه فلا يجب عليهم تكفيره.

١- كتاب فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ص ٥٠٨، ج١، ط شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت-لبنان.

الفصل الثالث

موارد الإيمان في السنة النبوية

اولاً: الاحاديث التي وردت فيها لفظة الايمان.

ثانياً: شرح الاحاديث.

اولا: الاحاديث التي وردت فيها لفظة الإيمان

وردت كلمة الايمان في العديد من الاحاديث النبوية الشريفة نذكر بعض منها:

١. حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وعن حسين المعلم قال: حدثنا قتادة عن أنس عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال (لا يؤمن أَحَدَكُم حتّى يُحِبُ لأخيهِ مَا يُحِبّ لِنَفسِهِ)[١].

٢. أخبرنا قتيبة قال: حدثنا الليث عن ابن عجلات عن القيقاع بن حكيم عن ابي صالح هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال (المسلِم من سَلِمَ النّاسُ من لِسانه ويدهِ والمؤمن من آمن الناس على مائهم وأموالهم)[٢].

٣. عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إن الاسلام هدى ومنار الطريق، منهاج، أن تؤمن بالله ولا تشرك به شيئاً، واقامة الصلاة، وللبناء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأن تسلم عل أهل بيتك اذا دخلت عليهم، وان تسلم على القوم اذا مررت بهم، فمن ترك من ذلك شيئاً، فقد ترك من الاسلام، فقد نبذ الاسلام وراء ظهره)[٣].

١- صحيح البخاري، الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، الجزء الاول، ص١٥، تح: الدكتور محمد محمد ثامر، دار الافاق العربية، القاهرة.

٢- سنن النسائي، الامام الحافظ ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي(ت ٣٠٣هـ)، ت احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٣- كتاب الايمان، لابي عبيدة القاسم بن سلام(ت ٢٢٤هـ)، حديث ٣٣٣، تحقيق محمد نص الدين الالباني، مكتبة الالباني، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤-عن الزبير بن العوام (رضي الله عنه) قال، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، افلا ادلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)[١].

٥-عن عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) قال: إن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في سراج الحره التي يسقون بها النخل، فقال الانصاري: سرج الماء يمر فأبى عليه فأختصما عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للزبير "اسق يازبير، ثم أرسل الماء الى جارك"، فغضب الأنصاري فقال (يار سول الله: ان كان ابن عمتك فتلون وجه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثم قال: اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدار، فقال الزبير: والله إن لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[٢].

٦-عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة ويؤمنوا بما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بالحق الإسلام وحسابهم على الله)[٣].

١- مسند احمد، للامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل(ت ٢٤١هـ، م١، ت شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢- صحيح البخاري، الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، ج٢، ت احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٣- كتاب الايمان (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١-عن الزبير بن العوام (رضي الله عنه) قال، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، افلا ادلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم).

قال علي بن ماجة (ت ٤٧٣هـ) في شرح هذا الحديث على انه منه الحث العظيم على افتاء السلام ولذله للمسلمين كلهم، من عرفت ومن لم تعرف والسلام اول اسباب التآلف ومفتاح استجلاب المودة، وفي افتائة تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من اهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس، ولزوم التواضع وإعظام حرمات المسلمين.[١].

وذكر ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، في شرح هذا الحديث أن المراد من نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته (صلى الله عليه واله وسلم) وحمل النووي الامتناع على رفع الصوت به)[٢].

١- حاشية السندي على سنن ابن ماجة، علي بن ماجة(ت ٢٧٣هـ)، ج١، ص ٦٠، تحقيق خليل مامون، طبع دار الجبل، بيروت، د.ت).

٢-صحيح مسلم، لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، ج١، ص ١٤٣، تحقيق: الدكتور الشيخ خليل شيحا، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٣- عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إن الاسلام هدى ومنار الطريق، منهاج، أن تؤمن بالله ولا تشرك به شيئاً، واقامة الصلاة، وللبناء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأن تسلم عل أهل بيتك اذا دخلت عليهم، وان تسلم على القوم اذا مررت بهم، فمن ترك من ذلك شيئاً، فقد ترك من الاسلام، فقد نبذ الاسلام وراء ظهره).

قال ابو عبيده القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في شرح هذا الحديث ان الصوى هي جمع الصواة (وهي اعلام من حجارة منصوبه في الفياضي والمفازة المجهولة، يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها، اراء للإسلام طرائق واعلام يهتدى بها)[١].

وذهب عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ (ت ١٢٨٥هـ) في شرح هذا الحديث ان الصوى هي العلامة التي توضع في الطريق في الصحراء، كحجارة مثلاً تبين اتجاه الشمال والجنوب كذلك دين الاسلام دين عظيم كبير واسع له علامات وهي الصلاة والزكاة والصوم ومنائر كهذه التي تعرف بها الطريق يقول: (إن للإسلام صوى ومنائر كمنائر الطريق من ذلك أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة، هذه علامات الاسلام وهي علامات تدل على ان هذا الانسان قد قبل دية الله سبحانه ورضي بان يوحد الله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ان تقيم الصلاة، ويؤتون الزكاة ويصوم رمضان، قال: (والامر بالمعروف والنهي عن المنكر)[٢].

٤- كتاب الايمان، لأبو عبيدة القاسم بن سلام، ت ح٢، ج٣، ص٢٧، تحقيق محمد نصر الدين الالباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١٠، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٥- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسين ال شيخ(ت ١٢٨٥هـ)، م١، تحقيق الوليد بن عبد الرحمن، دار ابن الاثير، د. ت.

٣-عن عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) قال: إن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في سراج الحره التي يسقون بها النخل، فقال الانصاري: سرح الماء يمر فأبى عليه فأختصما عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للزبير "اسق يازبير، ثم أرسل الماء الى جارك"، فغضب الأنصاري فقال (يار سول الله: ان كان ابن عمتك فتلون وجه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثم قال: اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدار، فقال الزبير: والله إن لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[١].

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، في شرح هذا الحديث ان المراد به هنا المسناة وهي ما وضع بين شريان النخل كالجدار، وما أمر (صلى الله عليه واله وسلم) الزبير اولاً الا بالمسامحة وحسن الجوار بترك بعض حقه فلما راى الانصاري يجهل موضع حقه، أمره بإستفاء حقهِ)[٢].

وذكر محمد شمس الحق العظيم ابادي (ت ١٣٢٩هـ) في شرح هذا الحديث ان السراج هو مسايل المياه واحدها شرجه: ارض ذات حجارة سود اي: احلقه وانما قال له ذلك لان الماء كان يمر بارض الزبير قبل ارض الانصاري، فيحبسه لإكمال سقي ارضه ثم يرسله الى ارض جاره فالتمس منه الانصاري تعجيل ذلك فامتنع اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة، الجدر هو الجدار والمراد به اصل الحائط)[٣].

١- النساء/٦٥.

٢- فتح الباري، لابي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ج٧، ص ٢٢٠، ت عبد الفتاح حسن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٣- عون المعبود، محمد شمس الحق العظيم ابادي(ت ١٣٢٩هـ)، ج٨، ص ١٣٢، ت ابو عبد الله النعماني الماثري، دار احياء التراث العربي، بيروت، سند للطبع ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤-عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة ويؤمنوا بما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بالحق الإسلام وحسابهم على الله).

قال الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن (ت ٣٨١هـ) في شرح هذا الحديث: ((فهذا القول يحتمل ان يكون وجهاً آخر وهو ان هذا القول مناقض لفعل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من تكليفه من يريد الاسلام بالبيعة والتأكيد فيها فإنها افعال سوى الاعتقاد، او يكون مرجع الجميع الى دليل واحد هو ان لو كان امراً قلبياً فأما ان يكتفي في اثبات ذلك او نفيه بقوله ام لا، فعلى الثاني لا يمكن قتل المشرك وقتاله اصلاً وعلى الاول فلا بد من الاكتفاء بإقراره، فلا حاجة الى التبعية وغيرها مما كان رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) يعتبره ويهتم به، عيون اخبار الرضا (عليه السلام) بإسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عن علي (عليهم السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد حرم علي دماءهم واموالهم، تبين العامة هذا الخبر بطرق مختلفة وزيادة ونقصان في الالفاظ فمنها ما روى عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فاذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال الحسين بن مسعود في شرح الممنه: حتى يقولوا لا إله إلا الله ثم اراد به عبده الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا إله إلا الله ثم لايرفع عنهم السيف حتى يقروا بنبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) او يعطوه الجزية))[١].

١- عيون اخبار الرضا، للشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن الصدوق،(ت ٣٨١هـ)، ج١، ص ٢٤٢، ت الشيخ حسين الاعلمي، س.ط، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

وذهب احمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني الشافعي(ت ٨٥٢هـ) في شرح هذا الحديث (اي في امر سرائرهم، وفيه دليل على قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضية الظاهر والاكتفاء في قبول الايمان بالاعتقاد الجازم، خلافاً لمن أوجب تعلم الادله، ويؤخذ منه ترك تكفير اهل البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرائع، وقبول توبة الكافر من كفره، من غير تفضيل بين كفر ظاهر او باطن فان قيل: مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد، فكيف ترك قتال مؤدي الجزية والمعاهد؟ فالجواب ان الحديث من العام الذي اريد به الخاص، فيكون المراد بالناس في قوله ((أقاتل الناس)) اي المشركين من غير اهل الكتاب[١].

١- فتح الباري، احمد بن علي بن مجد العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، ج١، ص ٤١، المحقق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

الخاتمة

نحمد الباري سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه فنصنع قطراتنا الاخيرة بعد المشوار الذي خضناه بين تفكر وتعقل في موضوع بيان الايمان لتقديم ما قدمناه فقد كانت رحلة ممتعه وجاهدة للارتقاء بدرجات الفكر والعقل، ولم يكن هذا بالجهد القليل ولا نستطيع ان ندعي فيه الكمال ولكن لنا عذرنا اننا بذلنا فيه عصرة جهدنا فان وفقنا الله في اصابة ما هدفنا اليه، فلان ذاك هدفنا، وان اخطئنا فلقد نلنا شرف المحاولة والتعليم واخيراً بع ان ابحرنا في هذا المجال الممتع تاملي من الله ان ينال قبولكم وان يلقى الاستحسان منكم.

بفضل الله نختتم هذا البحث بعد ان لا قينا فيه الكثير من الصعوبات وها نحن نصل الى خلاصة ما توصلنا اليه واليك اهم نتائج البحث:

١-الفصل الاول تناولت فيه الايمان بمفهومية اللغوي والاصطلاحي، فأما في اللغة من المصدر (أمن، يؤمن، إيماناً) ومعناه التصديق وقيل ايضاً يعني الثقة اما في الاصطلاح فانه اختلف فيه العلماء:

- قال ابي هلال انه يعني الطاعة.
- وذهب الراغب الاصفهاني قال انه اسم للشريعة وزاد عليه التصديق.
- وذكر الشريف الجرجاني انه يعني اعتقاد بالقلب والاقرار باللسان.

- اما التهانوي عرض ثلاث معانٍ له قال انه يعني: المعرفة الكلمة، واسم للطاعات وقال ايضاً انه اسم للفرائض دون النوافل.

٢-الفصل الثاني: قسمته على قسمين الاول ذكرت الآيات التي وردت فيها كلمة الايمان والثاني تناولت فيه تفسير الآيات عند المفسرين.

٣-الفصل الثالث كذلك يتضمن امرين: الاول جمعت فيه شرح الاحاديث النبوية الشريفة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أساس البلاغة، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

٢. كتاب الايمان، لابي عبيدة القاسم بن سلام(ت ٢٢٤هـ)، حديث ٣٣٣، تحقيق محمد نص الدين الالباني، مكتبة الالباني، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

٣. البحر المحيط، اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن موسى، ابن حيان الشهيرياني حيان الاندلسي الغرناطي، ص٤٦١، ج٤، ت عبد الرزاق المهدي، ط دار الاحياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

٤. بصائر ذوي التمييز لطائف كتاب العزيز للفيروزابادي(ت ٨١٧هـ)، ج٢، ص١٥٠–١٥١، ت محمد عي النجار، المكتبة العلمية، بيروت–لبنان، (د.ت).

٥. التعريفات، للشريف الجرجاني، ص٤٣، المحقق، محمد علي ابو العباس، ط١، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة(د.ت).

٦. كتاب تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، (ت٦٧١هـ)، ص٢١، م١٠، ت سالم مصطفى البدري، ط دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د س.

٧. كتاب جامع البيان في تاويل القرآن، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ص ٨٨، م٢، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، س ط، ٢٠٠٥م–١٤٢٦هـ.

٨. جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي، ص ٦٤١، م١، ت الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.

٩. حاشية السندي على سنن ابن ماجة، علي بن ماجة(ت ٢٧٣هـ)، ج١، ص ٦٠، تحقيق خليل مامون، طبع دار الجبل، بيروت، د.ت).

١٠. سنن النسائي، الامام الحافظ ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي(ت ٣٠٣هـ)، ت احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

١١. صحيح البخاري، الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، الجزء الاول، ص١٥، تح: الدكتور محمد محمد ثامر، دار الافاق العربية، القاهرة.

١٢. صحيح مسلم، لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، ج١، ص ١٤٣، تحقيق: الدكتور الشيخ خليل شيحا، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٣. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري(ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٤. عون المعبود، محمد شمس الحق العظيم ابادي(ت ١٣٢٩هـ)، ج٨، ص ١٣٢، ت ابو عبد الله النعماني الماثري، دار احياء التراث العربي، بيروت، سند للطبع ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

١٥. كتاب العين، للخليل بن احمد الفراهيدي، ج١، ص١٠٨، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت–لبنان، س ط١٤٢٤

١٦. عيون اخبار الرضا، للشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن الصدوق،(ت ٣٨١هـ)، ج١، ص ٢٤٢، ت الشيخ حسين الاعلمي، س.ط، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.

١٧. فتح الباري، لابي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ج٧، ص ٢٢٠، ت عبد الفتاح حسن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

١٨. الفروق اللغوية، لابي هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ)، المحمقق محمد ابراهيم، دار القلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

١٩. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسين ال شيخ(ت ١٢٨٥هـ)، م١، تحقيق الوليد بن عبد الرحمن، دار ابن الاثير، د. ت.

٢٠. الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للعلامة محمد علي التهانوي(ت١١٥٨هـ)، م١، ص ١٢٨، تحقيق، علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، سنة النشر ١٩٩٦.

٢١. لسان العرب، لابن منظور(ت ٧١١هـ)، ج١، ص ٢٢٤،ت أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، ط دار احياء التراث العربي، مؤسسة التراث العربي، بيروت–لبنان، سنة الطبع في بولاق ١٢٩٩.

٢٢. مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ ابي عبد علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ص٥٥٩، ج٩، ت السيد هاشم الرسولى المحللاتي، ط دار المعرفة، د س.

٢٣. مسند احمد، للامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل(ت ٢٤١هـ، م١، ت شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٤. المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، احمد حسن الريان، ص٢٧.

٢٥. معالم التنزيل، للامام ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي(ت ٥١٦هـ)، ص ٣٧١، م١، ت: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، س ط، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢٦. مفردات الفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني، م١، ص٩١، المحقق: عدنان داوودي، دار القلم دار الشامية، ط٤، س١٤٣٠-٢٠٠٩.

٢٧. كتاب الميزان في تفسير القران، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ص٣٥٣، ت السيد كمال الحيدري، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، س ط ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، ص٤٤١، ج١، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د س